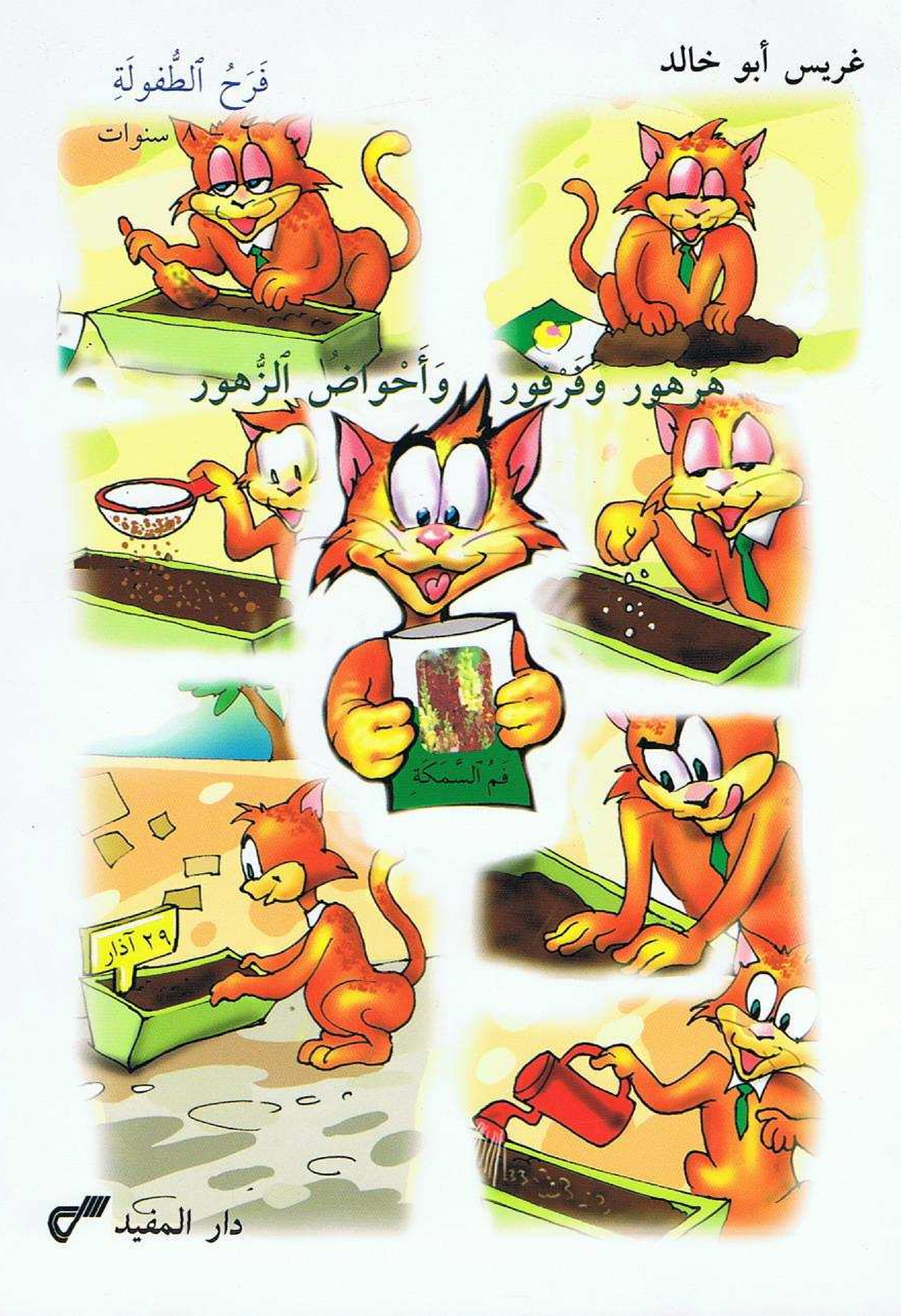

غريس أبو خالد
فَرَحُ ٱلطُّفولَةِ
٨ سنوات
هَرْهور وَفَرْفور وَأَحْواضُ ٱلزُّهور
فَمُ ٱلسَّمَكَةِ
٢٩ آذار
دار المفيد

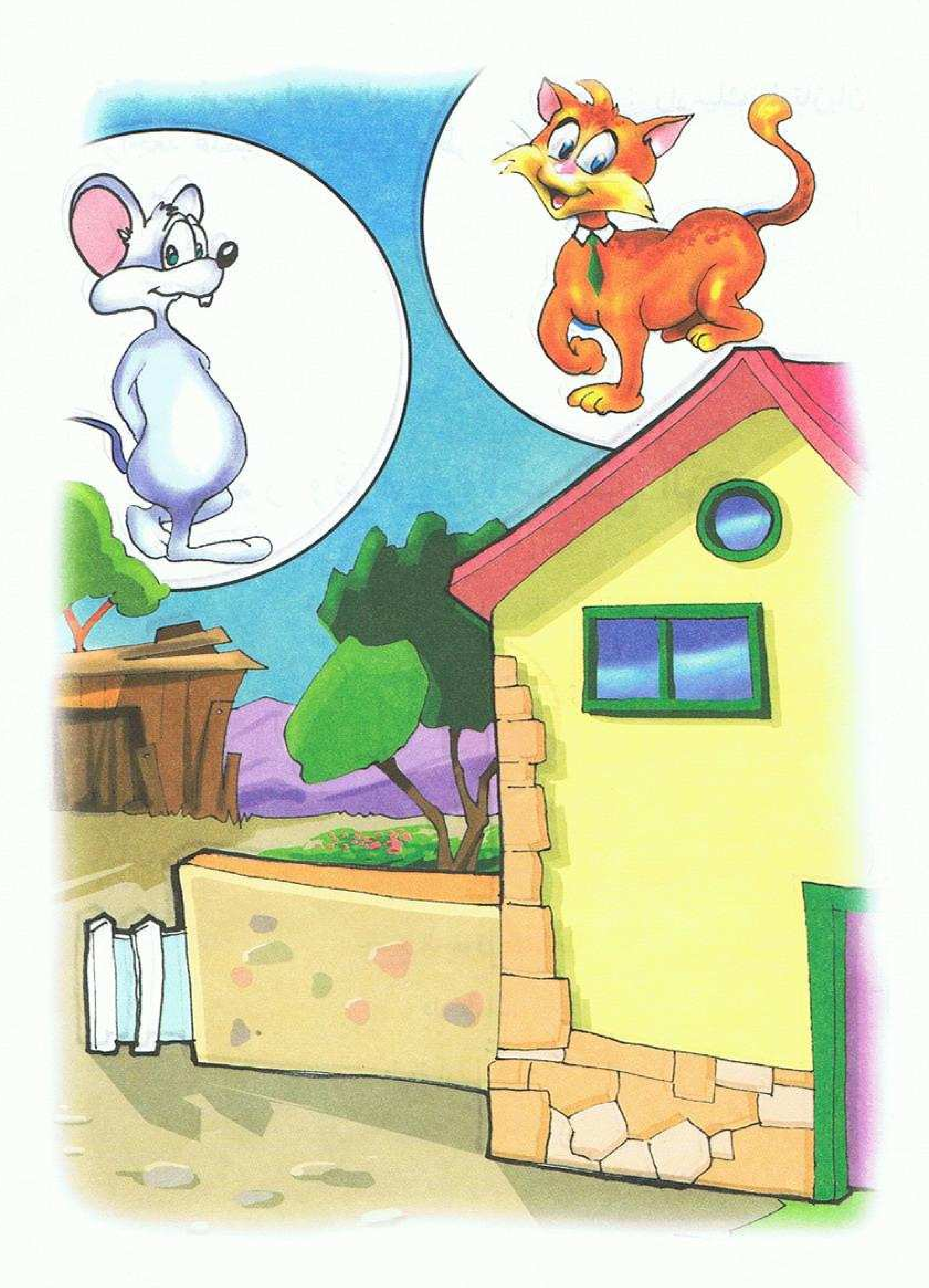
قِصَّة : غريس أبو خالد
رُسوم : رازميك بارتازيان
مراجعة علميّة : وجدي خاطر

هَرْهور وَفَرْفور وَأَحْواضُ ٱلزُّهور



دار المفيد

طبعة أولى ٢٠٠٦

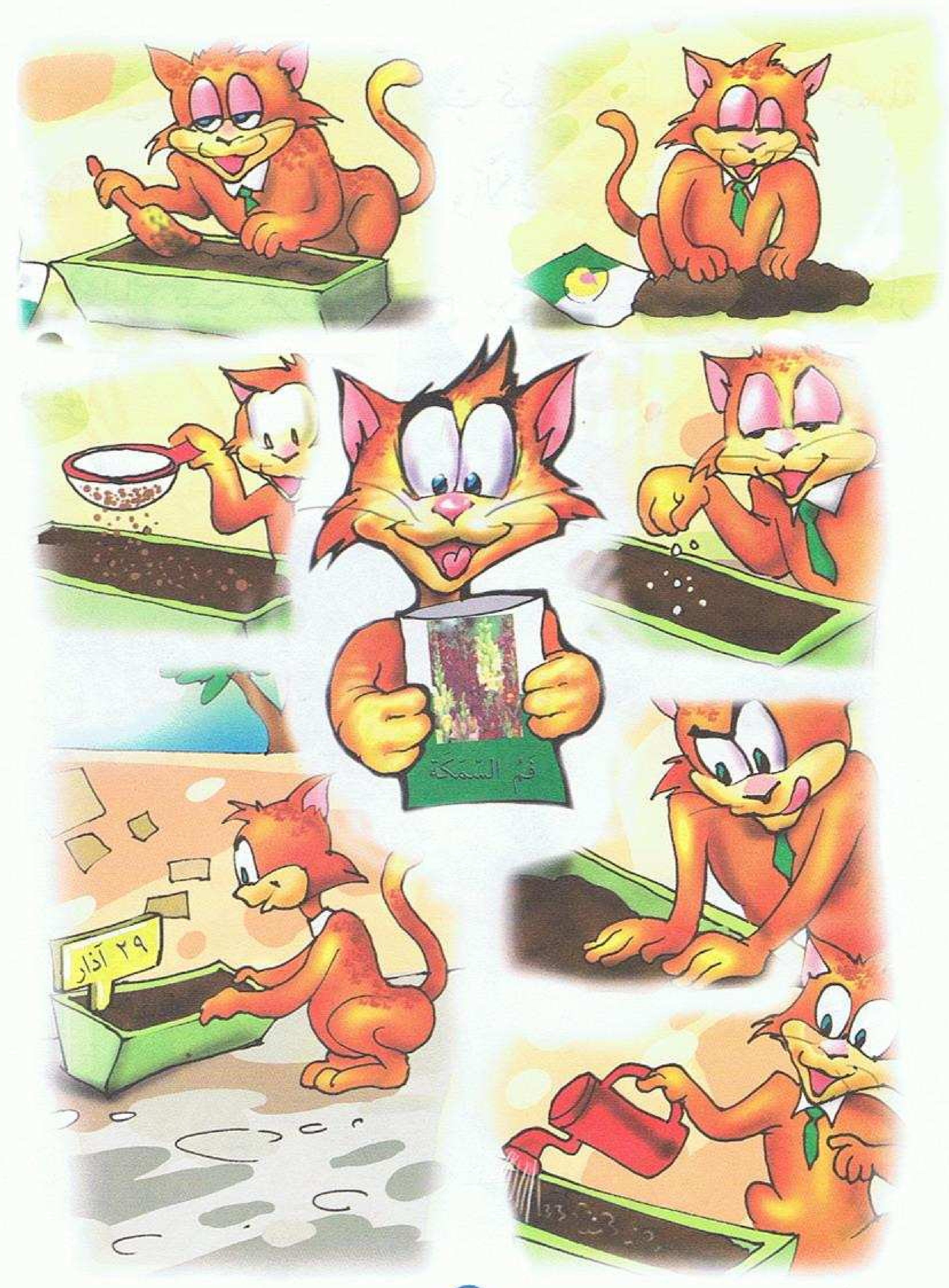


يَعيشُ ٱلْهِرُّ هَرْهور في بَيْتٍ كَبيرٍ تُحيطُ بِهِ حَديقَةٌ جَميلَةٌ فيها مُخْتَلِفُ أَنْواعِ ٱلْأَزْهارِ وَٱلْأَشْجارِ.

مُقابِلَ بَيْتِ هَرْهور كوخٌ مِنْ خَشَبٍ يَعيشُ فيهِ ٱلْفَأْرُ فَرْفور.



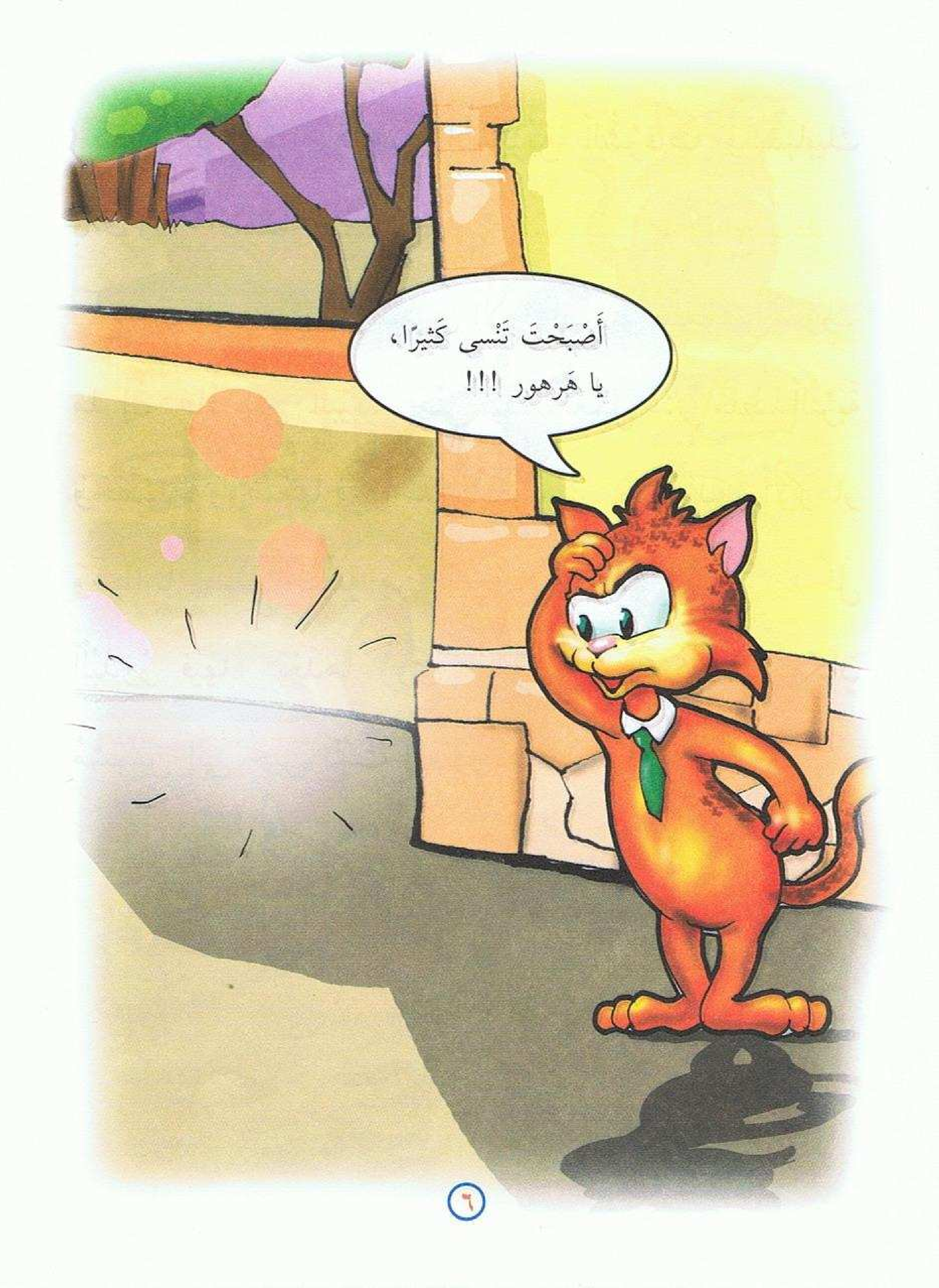



فم السمكة
٢٩ آذار

ذاتَ يَوْمٍ قَرَّرَ هَرْهور أَنْ يُزَيِّنَ ٱلشُّرُفاتِ وَٱلشَّبابيكَ بِأَحْواضِ ٱلْأَزْهارِ ٱلْمُلَوَّنَةِ.

ذَهَبَ إِلى ٱلسّوقِ وَٱشْتَرى ٱلْأَحْواضَ وَمُغَلَّفاتِ ٱلْبُذورِ.

ما إِنْ عادَ إِلى ٱلْبَيْتِ حَتّى بَدَأَ ٱلْعَمَلَ : خَلَطَ ٱلتُّرْبَةَ وَحَضَّرَها وَوَضَعَها في أَحَدِ ٱلْأَحْواضِ. رَشَّ بُذورَ ٱلْأَزْهارِ وَغَطّاها بِطَبَقَةٍ خَفيفَةٍ مِنَ ٱلتُّرْبَةِ. رَصَّ ٱلتُّرْبَةَ كَيْ تَدْخُلَ ٱلْبُذورُ فيها. بَعْدَها رَوى ٱلْحَوْضَ، وَتَرَكَهُ في مَكانٍ مُشْمِسٍ إِلى حين تَنْبُتُ ٱلْبُذورُ.

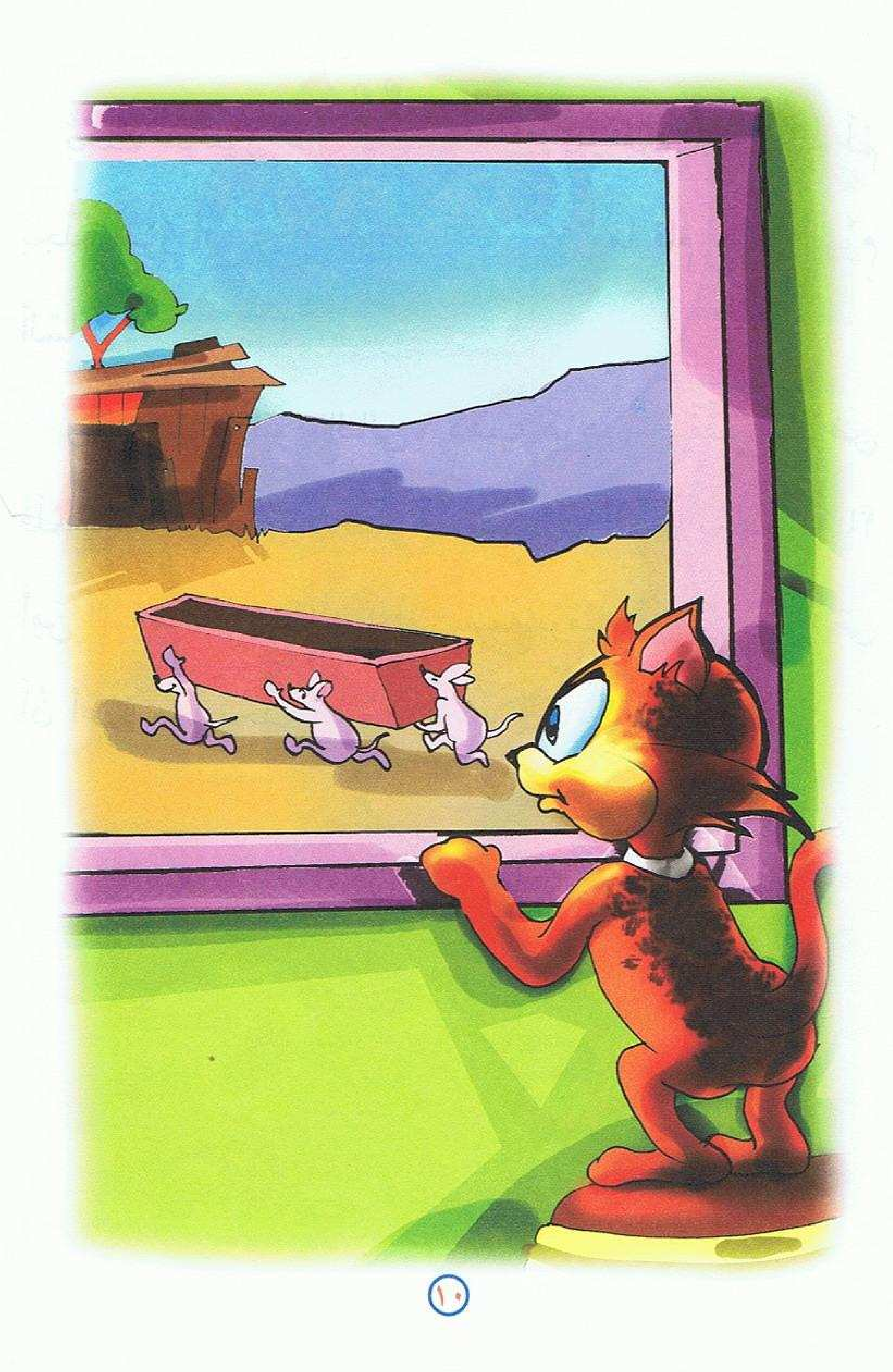

أَصْبَحْتَ تَنْسى كَثيرًا،
يا هَرهور !!!

فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، جاءَ هَرْهور لِيَتَفَقَّدَ ٱلْحَوْضَ فَوَجَدَهُ قَدِ ٱخْتَفى مِنْ مَكانِهِ. وَقَفَ مُنْدَهِشًا مِمّا حَصَلَ، وَراحَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: « تَذَكَّرْ يا هَرْهور. أَيْنَ وَضَعْتَ ٱلْحَوْضَ؟ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ تَنْسى كَثيرًا. لَقَدْ كَبِرْتَ في ٱلسِّنِّ. هَذا هُوَ ٱلسَّبَبُ ».



بَحَثَ هَرْهور عَنِ ٱلْحَوْضِ في كُلِّ مَكانٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فَقَرَّرَ أَنْ يَزْرَعَ حَوْضًا آخَرَ. كَرَّرَ ما قامَ بِهِ في ٱلْيَوْمِ ٱلسّابِقِ.

وَفي صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، ذَهَبَ هَرْهور لِيَتَفَقَّدَ ٱلْحَوْضَ فَلَمْ يَجِدْهُ في مَكانِهِ، فَصَرَخَ بِغَضَبٍ : « ماذا يَحْصُلُ هُنا؟ أَمِنَ ٱلْمَعْقولِ أَنْ يَتَكَرَّرَ ٱلْأَمْرُ نَفْسُهُ يَوْمَيْنِ مُتَتالِيَيْنِ؟! يَنْبَغي أَنْ أَعْرِفَ ما يَحْدُثُ، وَسَأَعْرِفُ ».



زَرَعَ حَوْضًا آخَرَ، وَضَعَهُ في ٱلْمَكانِ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَبْقى ساهِرًا تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ، وَأَنْ يُراقِبَ ٱلْمَكانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَراهُ أَحَدٌ.

اِخْتَبَأَ وَراءَ حافَّةِ ٱلشُّبّاكِ وَراحَ يَنْتَظِرُ: ساعَةً، ساعَتَيْنِ، ثَلاثَ ساعاتٍ... لا شَيْءَ.

فَجْأَةً لَمَحَ مِنْ بَعيدٍ شَيْئًا يَتَحَرَّكُ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ جَيِّدًا.

اِقْتَرَبَ ٱلشَّيْءُ بِسُرْعَةٍ. إِنَّها مَجْموعَةُ فِئْرانٍ بَيْضاءَ، أَتَتْ إِلى ٱلْحَوْضِ، حَمَلَتْهُ بِسُرْعَةٍ، وَهَرَبَتْ بِهِ.

الآنَ عَرَفَ هَرْهور ما يَحْدُثُ. إِنَّهُمْ أَوْلادُ جارِهِ فَرْفور.



غَطّى هَرْهور نَفْسَهُ بِشَرْشَفٍ أَبْيَضَ فَبَدا وَكَأَنَّهُ شَبَحٌ مُخيفٌ.

وَصَلَ إِلى كوخِ فَرْفور. نَظَرَ مِنَ ٱلنّافِذَةِ، فَرَأى أَحْواضَهُ ٱلثَّلاثَةَ داخِلَ ٱلْكوخِ.


فَرفور، يا فَرْفور،
أَيْنَ ذَهَبْتَ بِأَحْواضِ ٱلزُّهور ؟
حَسَنًا، سَيِّدْ شَبَح !
سَنُعْطيكَ أَبْناءَكَ حالاً.

دَخلَ هَرْهور غُرْفَةَ فَرْفور، وَكانَ نائِمًا قُرْبَ زَوْجِهِ فَرْفورَة. فَتَحَ يَدَيْهِ، وَراحَ يَتَحَرَّكُ وَيَتَراقَصُ أَمامَهُما وَيُصْدِرُ صَوْتًا مُخيفًا : « فَرْفور، يا فَرْفور، أَيْنَ ذَهَبْتَ بِأَحْواضِ ٱلزُّهورِ؟ ».

صَحَتْ فَرْفورَة مِنْ نَوْمِها خائِفَةً، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَها فَرْفور. تَمَسَّكَتْ فَرْفورَة بِفَرْفور، وَراحَ ٱلاثْنانِ يَرْتَجِفانِ مَعًا. قالا لِلشَّبَحِ بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ : « مَنْ؟ مَنْ أَنْتَ؟ ماذا؟ ماذا تُريدُ؟ ». رَدَّ : « أَنا شَبَحُ أَحْواضِ ٱلزُّهورِ، لَقَدِ ٱخْتَطَفْتُمْ أَبْنائي. أُريدُ ٱلأَحْواضَ حالاً، حالاً، حالاً. . . ».

- حَسَنًا، حَسَنًا سَيِّد شَبَح، سَنُعْطيكَ أَبْناءَكَ حالاً.

خُذْ أَحْواضَكَ. أَرْجوكَ لا
تُؤْذِني ! كُنْتُ أُمازِحُ جاري
هَرْهور.

نَزَلَ فَرْفور مِنْ سَريرِهِ وَرِجْلاهُ لا تَحمِلانِهِ مِنَ ٱلْخَوْفِ. قالَ لِلشَّبَحِ : « خُذْ أَحْواضَكَ. أَرْجوكَ لا تُؤْذِني. كُنْتُ أُمازِحُ جاري هَرْهور لَيْسَ إِلاّ ».



طَلَبَ فَرْفور مِنْ أَوْلادِهِ إِعادَةَ ٱلْأَحْواضِ إِلى هَرْهور. ضَحِكَ هَرْهور، وَعادَ مُسْرِعًا إِلى بَيْتِهِ. وَضَعَ ٱلْأَحْواضَ عَلى ٱلشُّرْفَةِ حَيْثُ لا يَسْتَطيعُ فَرْفور ٱلْوُصولَ إِلَيْها.



بَعْدَ أُسْبوعَيْنِ نَبَتَتِ ٱلْبُذورُ، وَأَخَذَتْ تَنْمو بِسُرْعَةٍ. كانَ هَرْهور يَرْويها يَوْمِيًّا، وَيَعْتَني بِها جَيِّدًا.

بَعْدَ شَهْرٍ تَقْريبًا كَبُرَتِ ٱلشُّتولُ، وَتَفَتَّحَتْ أولى زُهورِها. ما أَجْمَلَها! إِنَّها تُزَيِّنُ ٱلشُّرْفَةَ.



ما أَجْمَلَ تِلْكَ ٱلزُّهور !

كانَ فَرْفور يَقِفُ كُلَّ يَوْمٍ إِلى بابِ كوخِهِ، وَيَنْظُرُ مِنْ بَعيدٍ إِلى شُرْفَةِ هَرْهور ٱلْمُزَيَّنَةِ بِٱلزُّهورِ، وَيَقولُ: «ما أَجْمَلَ تِلْكَ ٱلزُّهورَ!».

ذاتَ يَوْمٍ قَرَّرَ فَرْفور أَنْ يُقَلِّدَ جارَهُ هَرْهورِ. وَبَدَلاً مِنْ أَنْ يَسْرِقَ أَزْهارَهُ زَيَّنَ ٱلْمَكانَ قُرْبَ كوخِهِ بِٱلزُّهورِ ٱلْجَميلَةِ. وَهَكَذا أَصْبَحَ كوخُهُ جَميلاً كَشُرْفَةِ هَرْهور.



قَرَّرَ هَرْهور أَنْ يُزَيِّنَ ٱلشُّرُفاتِ وَٱلشَّبابيكَ بِأَحْواضِ ٱلْأَزْهارِ ٱلْمُلَوَّنَةِ، فَزَرَعَ ٱلْبُذورَ في حَوْضٍ وَتَرَكَهُ في مَكانٍ مُشْمِسٍ.

في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، جاءَ هَرْهور لِيَتَفَقَّدَ ٱلْحَوْضَ فَوَجَدَهُ قَدِ ٱخْتَفى مِنْ مَكانِهِ. بَحَثَ عَنْهُ في كُلِّ مَكانٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فَقَرَّرَ أَنْ يَزْرَعَ حَوْضًا آخَرَ.

في صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، ذَهَبَ هَرْهور لِيَتَفَقَّدَ ٱلْحَوْضَ فَلَمْ يَجِدْهُ في مَكانِهِ، فَغَضِبَ، وَقَرَّرَ أَنْ يَعْرِفَ ما يَحْدُثُ.

زَرَعَ حَوْضًا آخَرَ، وَضَعَهُ في ٱلْمَكانِ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَبْقى ساهِرًا تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ، وَأَنْ يُراقِبَ ٱلْمَكانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَراهُ أَحَدٌ.

هَلْ سَيَكْتَشِفُ هَرْهور كَيْفَ ٱخْتَفَتِ ٱلْأَحْواضُ؟ ماذا سَيَفْعَلُ؟ وَكَيْفَ سَيَتَصَرَّفُ؟



ISBN 9953-469-10-5

دار المفيد - جونيه - الساحة العامّة - ٩٣٥٧٠٧ - ٠٩/٩٣٥٧٠١ (٩٦١)

لبنان